الرياض

عمل مشرف في موقعها الإغاثي بالسودان

جمعية الهلال الأحمر السعودي.. رسالة إنسانية إلى العالم

لجنة إغاثة سعودية في إحدى القرى النائية في السودان
تقرير - سعود المطيري، الأسياح - تصوير - حسن النهار

جمعية الهلال الأحمر السعودي إحدى المنظمات الإنسانية الدولية التي لها تاريخ مشرف في العمل الإنساني في جمهورية السودان الشقيقة فقد عملت الجمعية منذ عام ١٩٨٤م إلى عام ١٩٩١م لمساعدة المتضررين من جراء الكوارث الطبيعية التي ضربت بعض الولايات السودانية.

وفي شهر أغسطس ٢٠٠٤ م عادت جمعية الهلال الأحمر السعودي للعمل الإنساني في جمهورية السودان وتحديداً في ولايات إقليم دارفور الثلاث لمساعدة الاخوة الأشقاء المتأثرين بالنزاعات في الإقليم، حيث قدمت الجمعية مساعدات وبرامج إغاثية متعددة تهدف إلى تلبية الاحتياجات الاساسية للفرد .

وتعمل جمعية الهلال الأحمر السعودي وفقاً للانظمة والقوانين الدولية الإنسانية والعمل المشترك مع جمعية الهلال الأحمر السوداني والتنسيق المباشر مع المنظمات الدولية والمحلية الإنسانية العاملة في الإقليم وفق تقرير المكتب الاقليمي لجمعية الهلال الاحمر السعودي بالسودان حول بعض الانشطة والانجازات الإغاثية في اقليم دارفور الذي اشار أن جمعية الهلال الأحمر السعودي تمول من قبل حكومة المملكة العربية السعودية التي عرف عنها مد الأيادي البيضاء لمساعدة المنكوبين من جراء الكوارث حتى أصبحت تعرف باسم مملكة الإنسانية.

حيث قامت هناك بافتتاح خمسة مكاتب منها المكتب الإقليمي بالخرطوم وثلاثة مكاتب في ولايات إقليم دارفور الكبرى ومكتب في مدينة ابشي في جمهورية تشاد لمساعدة اللاجئين السودانيين في تشاد بناء على توجيهات ولاة الأمر في حكومة المملكة العربية لضمان وصول المساعدات إلى مستحقيها في مواقع وجودهم في المعسكرات الإغاثية وقراهم .

ويعمل في مكاتب جمعية الهلال الأحمر السعودي في جمهورية السودان في الوقت الحالي أكثر من ١٢٠ موظفاً وطنياً و١٣ موظفاً سعودياً.

وقدمت جمعية الهلال الأحمر السعودي أكثر من ١,٤٠٠ طن من المساعدات الغذائية المشتملة على السلال الغذائية التي تتكون من (زيت الطعام، سكر، حليب سائل، مكرونة، دقيق، ملح طعام، فاصوليا معلبة، تمور، بسكويت) كما تم تقديم مساعدات غذائية أخرى حسب الاحتياج مثل : الدخن، التمر، اللحوم الطازجة (الأضاحي)، الحليب السائل، زيت الطعام، ملح اليود، الأرز.

الجانب الصحي نال دعماً واهتماماً خاصاً في خطط الجمعية لمساعدة الأشقاء في إقليم دارفور وذلك بسبب انتشار الأمراض وشح الادوية وضعف إمكانيات المستشفيات في الإقليم فقد قامت جمعية

الهلال الأحمر السعودي بإنشاء ١٢ مركز صحي في معسكرات النازحين بإقليم دارفور اشتملت هذه المراكز على عدد من الأقسام ومنها : (أقسام مختبرات/ أقسام تغذية للأطفال/ أقسام ولادة ورعاية الحوامل/ أقسام للتوعية الصحية) إضافة إلى الأقسام الأساسية للمركز الصحي.

كما قامت الجمعية بتقديم الدعم للمستشفيات والمراكز الصحية ومراكز رعاية المعوقين وذلك بالادوية والمعدات والأجهزة الطبية الحديثة والأثاث الطبي ومستلزمات المعوقين إضافة إلى البطانيات والشراشف وأدوات النظافة وملابس للأطباء، وتصل كمية الادوية والأجهزة والمعدات والتجهيزات الطبية لأكثر من ٣٥٠ طناً.

وقد اشتملت البرامج الصحية على العديد من الأنشطة الصحية الأخرى مثل : حملات التطعيم للوقاية من شلل الأطفال/ مكافحة الأمراض المستوطنة/ صحة البيئة/ تنظيم زيارات لأطباء مختصين ودعم برامج CPR بإمراض القلب من المملكة اضافة الى اقامة دورات تدريبية للاطباء في مجال تدريب الموطنين على الإسعافات الأولية وإهداء بعض المنظمات الإنسانية والجهات ذات العلاقة شنط للإسعافات الأولية.

كما قامت الجمعية بدعم برامج تدريب القابلات الريفيات بشنط خاصة للولادة ومساعدات غذائية وملابس للقابلات، وفي ولاية جنوب دارفور تم تزويد مركز المعوقين بتجهيزات وأدوات رياضية للمساهمة في برامج تدريب المعوقين وكذلك تم تزويدهم بمستلزمات للعلاج الطبيعي، ولحاجة مرضى الفشل الكلوي في إقليم دارفور إلى مراكز متخصصة لرعايتهم وإيقاف معاناتهم من السفر المتكرر إلى الخرطوم فقد أولت جمعية الهلال الأحمر السعودي اهتماماً بهذه الفئة وتم التعاقد مع إحدى الشركات المتخصصة لإنشاء مراكز لغسيل الكلى في ولاية شمال دارفور وولاية جنوب دارفور بتكلفة ٢٧٢,٠٠٠ الف دولار امريكي.

وقد أسهمت جمعية الهلال الأحمر السعودي في تخفيف معانات النازحين وذلك بتقديم بعض احتياجات الأسرة من : الخيام/ الناموسيات/ الفرش/ البطانيات/ المشمعات/ الملابس/ الملايات كما قامت الجمعية بتأمين ٨٠,٠٠٠ شنطة مدرسية و٥٠,٠٠٠ دفتر مدرسي مع أدوات دراسية للطلبة في المعسكرات الإغاثية ووصل حجم هذه المساعدات ٢٩٠ طناً.

وفي مجال البرامج التنموية قامت جمعية الهلال الأحمر السعودي بإعادة تأهيل ٢٧ مدرسة في ولايات إقليم دارفور كما قامت بإعادة تأهيل وإنشاء بعض الأقسام في مركزين للمعوقين وكذلك إعادة تأهيل أقسام الطوارئ في ثلاثة مستشفيات وإنشاء وتجهيز مركز تدريب ومكتبين للهلال الأحمر السوداني بولاية شمال دارفور وصيانة مركز صحي في الفاشر، كما تم دعم صيانة دورات المياه في معسكر ام القرى بالجنينة.

ويجري العمل حالياً في إنشاء ثلاث مجمعات حضرية يشتمل كل مجمع على مدرستين ومركز صحي وبئر في كلاً من الفاشر ونيالا والجنينة وتصل تكلفة هذه المجمعات إلى أكثر من مليون وسبعون الف دولار امريكي ووصل الانجاز في هذه المجمعات إلى ٦٠٪.

ونظراً للحاجة الماسة إلى المياه الصالحة للشرب في إقليم دارفور ومدينة ابشة نفذت الجمعية سبعون مشروعاً للمياه منها أربعة مشروعات مزودة بمضخات كهربائية (غطاسات) لإعادة تأهيل آبار الفاشر ومشروع حفر بئر ارتوازية بمضخات كهربائية مع شبكة مياه وخزان سعته ٥٤,٠٠٠ لتر لمعسكر السريف في ولاية جنوب دارفور اما مشروعات المياه الأخرى فقد روعي فيها حاجة المستفيدين إلى أبار تعمل بواسطة المضخات اليدوية لضمان استمرارية عملها دون تكاليف وقربها من مواقع المستفيدين.

كما تم تأمين ٨ محطات كهربائية لتنقية المياه لحاجة العاملين والمراكز الصحية.

ولما عانت بعض الآسر من فقد او عجز عائلها وأصبحت الام هي العائل الوحيد للاسرة فقد نفذت جمعية الهلال الأحمر السعودي عدد من البرامج لمساعدة هذه الفئة حيث تم التعاون مع جمعية ام

جمعة الخيرية بالفاشر في إنشاء مركز تدريب للخياطة في معسكر ابو شوك كما تم تمليك مكائن خياطة وأدوات الخياطة والأقمشة لعدد من الأمهات وأخريات قدم لهن أدوات الحياكة مع مواد التشغيل كما تم تقديم مكائن تصنيع غذائي مع مواد التشغيل لمجموعات اخرى وبعض الاسر قدم لهم دواجن للتربية وهناك من تم مساعدتهن في المواد والتجهيزات لتأسيس دكاكين صغيرة.

ومن خطط واستراتيجيات عمل جمعية الهلال الأحمر السعودي في برامج الإغاثة الاستعداد للحالات الطارئة التي قد تطرأ على ساحة العمل ومن ذلك الاستجابة إلى نداء بعض المنظمات الدولية العاملة في إقليم دارفور بشأن حاجة الأطفال في الإقليم إلى ملح اليود للوقاية من أمراض الغدة الدرقية الناجم عن نقص اليود واستجابة لهذا النداء قامت الجمعية بتأمين ٢٤٠٠٠ عبوة من ملح اليود تم توزيعه على طلبة المدارس في مناطق ومعسكرات إقليم دارفور.

وفي شهر اغسطس/٢٠٠٥م تم الاستجابة لمساعدة المنكوبين من جراء السيول التي تسببت في انهيار بعض المنازل وتشرد ساكنيها في ولاية شمال دارفور فساهمت جمعية الهلال الأحمر السعودي وبشكل عاجل بتقديم ٥٠٠ خيمة و١٠٠٠ مشمع و٣٠٠٠ ناموسية.

ولأهمية الرعاية الصحية قامت الجمعية بتأمين الكثير من الأدوية والأمصال التي تكون الحاجة ماسة لها، كما تشارك الجمعية في العديد من برامج صحة البيئة برش المستنقعات التي تتكون بعد هطول الأمطار، ومكافحة الحشرات الناقلة للأمراض.

في مجال التنسيق والعمل المشترك مع المنظمات الإنسانية العاملة في إقليم دارفور ومدينة ابشة بتشاد حرصت الجمعية على حضور الاجتماعات الأسبوعية والعمل المشترك مع العديد من المنظمات الدولية كما قامت الجمعية بدعم الكثير من المنظمات الإنسانية المحلية بالأغذية ومستلزمات الاسرة.

ذكر ذلك ل «الرياض» سعادة الأستاذ عبد الكريم بن فهد المطوع مدير المكتب الاقليمي بالسودان وشكر المطوع سعادة رئيس جمعية الهلال الأحمر السعودي بالنيابة الدكتور صالح بن حمد التويجري كما شكر حكومة خادم الحرمين الشريفين على دعمها ورعايتها لأبناء إقليم دارفور.